

مساهمة الدراسة الأكاديمية المتممة في التوجيه المستقبلي، والاعتماد على الذات،

والتفاؤل في صفوف ذوي المحدودية العقلية

حالة "كفار تكفا" - المساكن المحمية لبالغين من ذوي الاحتياجات الخاصة

نوعاه طيفيت طوبول

الإشراف الأكاديمي: البروفيسورة شونيت رايطر

وظيفة نهاية لنيل اللقب الثاني، جامعة حيفا

2011

(الرقم في الكتالوج: 584)

يعالج البحث التالي الدراسة الأكاديمية المتممة (Continuing Education) من قبل ذوي المحدودية الذهنية (التخلف العقلي الخفيف- المتوسط) الذين يقطنون في "كفار تكفا". كفار تكفا هي قرية معدة لذوي الاحتياجات الخاصة، ويعيش فيها هؤلاء، وفيها يعملون، ويدرس بعضهم في إطار برنامج الدراسة المتممة الذي ينفذ في القرية.

تشمل الدراسة المتممة برامج تعليم خاصة يجري بناؤها وملاءمتها خصيصا لهذه الشريحة السكانية، وتهدف إلى دمج المتخرجين منها في المجتمعات المحلية، ومنحهم فرصة النمو والتطور واكتساب العلم والمعرفة.

اخترت البحث الحالي تسليط الضوء على برنامج تعليم واحد في "كفار تكفا". فعلى الرغم من أن البرامج التعليمية تُنفذ في القرية منذ أكثر من 16 عاما لكن ورغم السنين الطويلة لم تجرى حتى الآن أبحاث حقيقية تفحص مساهمة البرنامج وتأثيراته المحتملة على الطلاب. علاوة على ذلك تضم القرية بين جدرانها عددا كبيرا من الطلاب الذين يمكن تصنيفهم لمجموعتين ملائمتين لمتغيرات البحث الحالي (جميع أفراد العينة يحملون مميزات متشابهة باستثناء موضوع المشاركة في برنامج التعليم). على الرغم من ذلك نشير هنا أنّ التركيز على مجموعة بحث تمكث في إطار واحد يشكّل نقطة ضعف في البحث الحالي.

يرتكز هذا البحث على المنهج الإنساني في علم النفس، ذلك الذي يضع جودة معيشة الفرد في المركز بغض النظر عن محدودياته. يهدف البحث إلى فحص ما إذا كانت هناك علاقة بين المشاركة في برنامج للتعليم المتمم لذوي المحدودية الذهنية وبين التوجه المستقبلي (في مجالي التعليم والمسيرة المهنية)، والإحساس بالاعتماد على الذات، والتفاؤل. تمثل هدف آخر في تعميق المعارف حول أفكار ذوي المحدودية الذهنية بما يخص مستقبلهم وفهم المساهمة المحتملة للتعليم المتمم لهذه الشريحة.

يستعرض البحث تطور التعامل مع المحدودية عبر السنين: من "تطبيع" التوجه الإنساني، والتغيرات الدستورية التي تلت ذلك، والواقع الميداني الحالي. إلى ذلك يستعرض البحث منطلقات وأنموذجات برنامج الدراسات المتممة

اخترت البحث ثلاثة متغيرات افترضنا على ضوء استعراض الأدبيات أنها ستكون ذات علاقة بالدراسة المتممة: التوجه المستقبلي في مجالات التعليم والعمل، والاعتماد على الذات، والتفاؤل. قام البحث الحالي

בفحص المتغيرات الثلاث المذكورة بهدف فحص ما إذا كانت هنالك علاقة بينها وبين المشاركة في التعليم في حالة " كفار تكفا".

قارن البحث بين مجموعتين من ذوي القدرات الذهنية الذين يسكنون في " كفار تكفا" (N=70). جزء من أفراد عينة البحث (N=35) لا يتعلمون في أي من أطر التدريس، وجزء منهم (N=35) يتعلم في برنامج " كفار تكفا".

جرى تصنيف أفراد عينة البحث بحسب مستوى محدوديتهم، وجميعهم يعانون من تخلف عقلي بسيط-متوسط.

جرت ملاءمة استبيانات البحث خلال بحث تمهيدي في صفوف هذه الفئة السكانية، وكجزء من الفحص أجريت ملاءمات في صيغة الأسئلة (من خلال المحافظة على جوهر التفاصيل)، وملاءمة المضامين لجمهور الهدف

فرضيات البحث:

1. الأفراد الذين يسكنون في " كفار تكفا"، ويدرسون في برنامج التعليم المتمم، ويعانون من محدودية عقلية سيبتنون توجهها مستقبلياً أكثر "إيجابية"، وسيولون " مسار الحياة المستقبلي" أهمية تفوق تلك التي يوليها زملائهم الذين لا يرتادون برنامج التعليم المتمم.
2. الإحساس بالاعتماد على النفس لدى الدارسين في برامج التعليم المتمم التابع لـ " كفار تكفا" سيكون أعلى من هذا الإحساس في صفوف زملائهم الذين لا يتعلمون.
3. الأفراد من ذوي القدرات الذهنية الذين يدرسون في إطار التعليم المتمم في " كفار تكفا" سيعبرون عن تفاؤل أكبر حيال مستقبلهم من زملائهم الذين لا يدرسون في هذا الإطار.
4. سيتم العثور على علاقة إيجابية بين مفهوم المستقبل والإحساس بقدرة الاعتماد على النفس والتفاؤل: كلما برز " النمط الفعّال" أكثر في التوجه المستقبلي للفرد سيكون لديه إحساس عالية نسبياً بالتفاؤل وبقدرة الاعتماد على النفس.

تُظهر نتائج البحث عدم وجود فروقات بين مجموعات البحث باستثناء المجال الذي تختلفان في عن بعضهما البعض، ألا وهو التعليم. لم يظهر أنّ مجموعة الدارسين تملك إحساساً بالقدرة الذاتية أعلى من الإحساس في صفوف مجموعة غير المتعلمين، ولا تملك درجة أعلى من التفاؤل بالنسبة للمستقبل. من هنا يظهر أنّ الفرضية الأولى التي طرحها البحث لم تحظى سوى بمصادقة جزئية، لا سيما في كلّ ما يتعلق بالتوجه المستقبلي تجاه مجال التعليم. لم يُعثر على فروقات بالنسبة للتوجه المستقبلي في مجال العمل.

كما ذكرنا، لم نعثر على فروقات بين المجموعات بالنسبة لمستوى الإحساس بالاعتماد على النفس أو التفاؤل، لذا لم يصادق البحث على الفرضيتين الثانية والثالثة.

جرت المصادقة جزئياً على فرضية البحث الرابعة: عُثر على روابط إيجابية بين التوجه المستقبلي (بالنسبة لعدد من الأبعاد)، وبين الإحساس بقدرة الاعتماد على النفس والتفاؤل.

يبدو من نتائج البحث عدم وجود فروقات كثيرة بين من يتعلمون وبين من لا يتعلمون من الأولاد الذين يسكنون هناك. يبدو أن غالبية سكان القرية يملكون مستويات عالية نسبياً من الإحساس بقدرة الاعتماد



على النفس والتفأول. من هنا ثمة أسئلة تُطرح حول فاعلية برنامج التعليم، وحول السبل والوسائل التي يمكن تبنيها من أجل تحويل البرنامج إلى برنامج أكثر تمكيناً وأهمية بالنسبة للمشاركين فيه. نعرض في نهاية البحث اتجاهات بحث إضافية يمكنها الارتكاز إلى النتائج الحالية، والإضافة عليها. نرى أهمية بالغة في مواصلة البحث والتعلم حول موضوع التعليم المتمم في صفوف ذوي القدرات الذهنية. هذا الموضوع يخضع لعملية دراسة متواصلة، لذا بمقدور الأبحاث في هذا المجال أن تُثري العاملين الميدانيين في هذا المجال وبمقدورها أيضاً تضيف مزيداً من الأهمية على البرنامج بالنسبة للطلاب المشاركين فيه.